رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب)أعلام السنة المنشورة(

أعلام السنة المنشورة)11(| شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله واياه وقال تعالى - 00:00:00

هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ظالم مبين. وقال تعالى ان خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. وقال تعالى - 00:00:26

ان في خلق السماوات وقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سم يا وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - 00:00:43

ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من - 00:01:03

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:01:21

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد على اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يملأ قلوبنا بالايمان وان يجعلنا من اهل التوحيد والايقان - 00:01:37

وان يحيينا على ذلك غير مبدلين ولا مغيرين وان يميتنا على ذلك ان ربنا جواد كريم ان يغفر لنا ولوالدينا وازواجنا وذرياتنا واحبابنا والمسلمين لا يزال الحديث موصولا حينما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى - 00:01:56

في اجابة سؤال تحقيق توحيد الربوبية حين قال ما هو توحيد الربوبية وقد ذكرنا جملة من المسائل من مجلس الماظي المتعلقة بذلك وقد افاض المؤلف رحمه الله تعالى او في نقل آيات من كتاب الله جل وعلا - 00:02:15

صور كثيرة في وصف الله جل وعلا وقيامه على خلقه وتفرده بالايجاز صيامه على العباد سبحانه من رب كريم وتفرده بذلك وان غيره لا يساويه وان ما سواه لا يقوم بشيء من ذلك - 00:02:38

سبحانه من رب حكيم. سبحانه من رب عليم ومن قرأ هذه الايات فتدبرها امتلى قلبه من تعظيم الله جل وعلا والذل له والعلم وان العباد كلهم مغضوبون خلق من خلقه - 00:03:03

لا يستطيعون نفعا ولا برا بل هو النافع وهو الضار وهو المعطي وهو المانع وهو الرازق وهو المحيي وهو وهو المتفضل على عباده وهو الذي يفضل بينهم اه بين بعضهم في الاحوال وفي الخلق وفي الارزاق وفي - 00:03:25

وفي الاولاد وفي الاحوال. سبحانه وتعالى لا رب لنا سواه ولا خالق لنا غيره ما اه افتتح العبد على قلبه من التدبر لهذه الايات الا زاد بالله يقينه وتوحيده وتعلقه بربه. اعراضه عن كل من سواه - 00:03:45

جملة من الايات فيما مضى ونكمل ما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى فيقول او ينقل قول الله جل وعلا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ سبحانه وتعالى عما يشركون. فاذا تفرد - 00:04:11

فسبحانه بالخلق والرزق والرزق والاحياء والاماتة فهل للعبد ان يتوجه الى احد لا يستطيع شيئا من ذلك ولذلك سبح الله تعالى نفسه عقب هذه اه الامور قال سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:04:35

ثم قال الله جل وعلا هذا خلق الله فكل ما ترون في هذه الاكوان كل ما ذكر الله جل وعلا في كتابه من المخلوقات وهو خلق الله جل

وعلا وتكوينه وتدبيره وتثميره لها سبحانه وتعالى لا يختلف شيء عما - 00:04:56
والله ولا يزيد ولا ينقص ولا يتحول من حال الى حال الا بقدرة الله جل وعلا. ان عظم في خلقه كالمدرة والمسيرات او كان في اتفه الخلق واحقرها كالبخت والحشرات فان كل شيء بقدر - 00:05:17
وان كل شيء لله جل وعلا خلق. وانه لا يكون شيء من ذلك الا بتدبير الله سبحانه وتعالى اما ترون الى انفاس هذه الحشرات ام ترون الى ما ترزق به هذه الحسرات - 00:05:37
ام ترون كيف تهدى الى اماكنها وكيف تدل الى مواضعها وكيف تعرف ما ما اه يكون به وفسادها فانما ذلكم من الله جل وعلا. فاذا كان ذلك في الذر اليسير الذي لا يرى ما فيها - 00:05:56
من اعضاء واجزاء فكيف بما يستكن فيها من اه اه نظر او تدبير او ما يكون لها من تسيير وتسيير فان ذلك بالله جل وعلا سبحانه ثم قال الله جل وعلا - 00:06:16
في اية من اعظم الايات في كتاب الله فيما يحصل للعبد بها من الايمان وما ينفتح عليه من تعظيم الله جل وعلا وحصول الايقان ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا - 00:06:35
وهذا تحد بالامور العقلية الممكنة في نظري كل مخلوق انه ان هذا الخلق الذي وجد وان هذه الاسوام التي ترونها هل خلقت من غير شيء هل هي التي اوجدت نفسها - 00:06:54
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون فاذا لم تكن خالقة لنفسها ولم يكونوا خدعهم الخالقون لها من خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون سيدة انتفى كل هذه الثلاثة - 00:07:16
ان يخلق الشيء نفسه او ان تكون هذه الالهة التي يتوجهون اليها من دون الله جل وعلا هي لها خالقة؟ ام اهؤلاء المشركون يخلقون من دون الله جل وعلا وكل ذلك لا يكون لم يبقى الا ان الله جل وعلا هو الخالق المدبر وهو - 00:07:37
والذي اصبح الكون رأى آآ ابدعه جاء في اه في قصة جبير ابن مطعم. لما سمع هذه الاية وهو في اسارى بدر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بها في صلاة المغرب. قال كاد قلبي ان يطير - 00:07:57
فامن بالله جل وعلا واهتدى وانار انار الايمان في قلبه واتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لعظم نظره وعظيم تفكره فيما انزل الله جل وعلا من بيان ربوبيته على خلقه وقيام - 00:08:18
على عباده. ثم قال الله جل وعلا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلمون له سميا؟ لم ينازع احد ان الله جل وعلا هو رب السماوات والارض. ولو نازع منازع فانه - 00:08:38
لا يستطيع ان يقوم في ذلك ولا ان يقعد ولا ان يحرك في ذلك ساكنا. ولا ان يغير فيها تافها. فتفسقر انها الله جل وعلا هو ربها وهو خالقها وهو مكونها وهو الذي يجري ما فيها من اه ليل ونهار - 00:08:58
ومن احوال للعباد فكان الحكم لا محالة ان العباد يعبدونه ويتوجهون اليه فاعبده مصادر لعبادته هل تعلموا له سميا؟ يعني هذا استفهام على سبيل الانكار. فلا احد يسام الله جل - 00:09:18
في خلقه ولا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته فلا يستحق العبادة غيره سبحانه وتعالى. وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وهي ايضا اية دالة على اثبات ربوبيته - 00:09:38
في ذاته واسمائه وصفاته وانفراده بمنفرد به عما باين به خلقه فليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الصفات الكاملة والاسماء الحسنى التي آآ انفرد بها واتصف بها سبحانه وتعالى فكان - 00:09:57
الخلق وله التدبير واليه التوجه والقصد وله الامر والخلق واليه يا اه يقصد العباد ويتوجهون وقال تعالى وقل الحمدلله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من - 00:10:17
وكبره تكبيره كل اية من هذه الايات فيها من بيان العظمة من وجه ما آآ يزيد القلب عظمة وتذللا لله جل وعلا واقبالا. اه ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت في في اه النصارى ولما - 00:10:37

لله ولد. وقال المشركون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فانزل الله جل وعلا هذه الاية لبيان ودحر ما عليه المشركون وما عليه النصارى واليهود في اتخاذ ولد من دون الله - 00:10:57

جل وعلا قل الحمدلله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره فليس الله جل وعلا بدليل يحتاج الى ولي يقوم عليه ولا من اه اه يعينه في تدابير خلقه - 00:11:17

في ذلك لم يبقى الا ان يتوجه اليه العبد تكبيرا لله وتعظيما واخباتا وعبادة وتوجها ثم ذكر قول الله جل وعلا قل ادعوا الذين جعلتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - 00:11:37

وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. هذه الاية التي قظى قطعت جذور الاشراف الله جل وعلا من كل وجه فيقول الله جل وعلا - 00:11:58

متحديا المشركين قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله هل لهم ميت في السماوات والارض لا لا يملكون مثقال ذرة. ناهيك ان يملكوا شيئا في السماوات. ناهيك ان ينفردوا بملكها - 00:12:13

في امرها لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك حتى الاشتراك مع الله جل وعلا ولو في شيء دليل حقير ولو قدر شعره او ذرة - 00:12:29

وما لهم فيهما وما له منهم من ظهير يعني وحتى الاعانة والمساعدة فانه ليس احد منهم ليساعد الله جل وعلا ولا ليعينه. تعالى الله جل وعلا في ملكه وخلقه وقيامه على عباده وهو الرب الكبير. وهو سبحانه العظيم المتعال وهو الذي يقوم على عبادك - 00:12:46

تكبيرا وتكبيرا الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. فانتفت هذه الاحوال الاربع من يملك السماوات والارض او ان يملكوا شيئا فيها او ان يكونوا شركاء في ذلك. او ان او ان يكونوا معينين لله فيه - 00:13:09

فلم تبقى الا الشفاعة فابانا الله جل وعلا انهم لا يشبعون الا باذنه ولا لاحد ان يقوم بشيء الابنه كما قال الله سبحانه ولا الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:13:28

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم حتى اذا فزع عن قلوبهم الضمير هنا اما ان يرجع الى المشركين فانهم اذا كانوا في يوم القيامة فانتبهوا من غفلتهم وتبينوا بعد انحرافهم وضلالهم - 00:13:50

علموا ان الله جل وعلا هو المنفرد بالحق والخلق وان الله له الملك والامر واما ان يكون متوجها الى الملائكة كما هو قول بعض اهل التثبيت يكون ذلك بعد قيامهم من سجودهم - 00:14:09

تعظيما لله جل وعلا. فيقولون ما قالوا. اه قال قال الحق وهو العلي نعم قال رحمه الله ما ضد توحيد الربوبية الجواب هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في اي شيء من تدبير الكون من ايجاد او اعدام او احياء او اماتة او جلب خير او دفع شر او غير ذلك من معاني الربوبية - 00:14:26

او اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات اسمائه وصفاته بعلم الغيب والعظمة والكبرياء ونحو ذلك وقال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم - 00:14:56

يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ نعم. الايات. آآ هذا السؤال الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من انفع ما يكون للطالب على وجه التحقيق - 00:15:15

وينفع المؤمن على وجه التدقيق. وذلك ان العبد اذا امتلأ قلبه توحيدا لله جل وعلا في وعلمه بافعال الله جل وعلا وخلقه. وتدبيره لعباده واحيائه واماتته. ورزقه واعطائه ومن وما يكون من انواع التدبير وآآ كل آآ تصريف الاقوال واقوالها فانه لا يتبين تماما - 00:15:33

ذلك وكماله الا ببيان ضده وبضدها تتبين الاشياء فان تحقيق الربوبية يتحقق بذلك ولابد من ان ينتفي عن العبد كل ما يقدح في هذا الاعتقاد او ان ان يمنع حقيقة - 00:16:03

شهاد الايقان فلابد ان يعلم العبد ان الله هو الخالق الرازق ثم ماذا ثم يعلم انه لا خالق غير الله وانه مهما ادعت اه الالهة الهة المشركين

او غيرهم ان الهتهم يفعلون او يعملون او يخلقون او يدبرون - 00:16:23
او يحيون او يميتون او يفعلون شيئا قليلا او كثيرا فان ذلك لا محالة. كذب آآ مختلق لا يصلح بوجه من الوجوه ولا يتحقق التوحيد الا بذلك. ولهذا قال هو اعتقاد متصرف مع الله - 00:16:48
فلا يجوز للعبد ان يعتقد ان مع الله متصرف في الاكوان او خالق للعباد او مانح للارزاق او ناصر لهم في الاحوال او دافع للاعداء او اي امر من امور العباد وما يحتاجه الخلق في ضعفهم ودلهم - 00:17:05
اللي ربهم سبحانه وتعالى فلا احد يشارك الله جل وعلا في ذلك وضد توحيد الربوبية اما او ما ينتقد به توحيد الربوبية اما بتعطيل الله جل وعلا اعن افعاله وذلك اه ما - 00:17:27
اه يفعل اعظم ضلال هذه الدنيا وهم الملحدون فينكرون وجوده وانه لا اثر له فان هذا هو اعظم ما يكون من الكفر توحيد الربوبية ومناقضته واما ان يكون ذلك بتعطيل الله جل وعلا عن افعاله - 00:17:49
الذين قالوا لقدم العالم وان هذه آآ الاكوان موجودة وان الله لم يوجدها وانها لم توجد من عدم الى غير ذلك مما يكونوا من احوالهم واعتقاداتهم التي هي مناقضة لتوحيد الربوبية لله جل وعلا - 00:18:16
واما ان يكون ذلك ايضا من آآ انكار كمال افعال الله لا يؤمن بان الله جل وعلا بعث الرسل ولا ان الله يبعث الموتى ولا ان الله يجازيهم فذلك ايضا نوع من انواع المناقضة - 00:18:36
لتوحيد الربوبية والايمان بالله جل وعلا في ربوبيته وقيامه على خلقه وكذلك ايضا مما يناسب توحيد الربوبية على سبيل التعطيل ما يكون ايضا من انكار ان الله يقوم على عبده - 00:18:59
وآآ يفلح امره. فالله جل وعلا مع العباده محسنين. والله مع المتقين. والله مع آآ المؤمنين والله مع المتوكلين فكل ذلك لا يؤمنون به. ويعتقدون ان الله جل وعلا لا يغني عن العبد في احواله ولا يفلحه في استغاثته. ولا - 00:19:17
سيكون قريبا منه في حاجته فكل ذلك من مناقضة توحيد الربوبية والممانعة فيه. فيكون ذلك مضادا لتوحيد الربوبية والايمان بالله جل وعلا والحال الاخرى ان يعتقد يعني في الاثبات في ما يناقض توحيد الربوبية ان يعتقد ان ثمة خالق مستقل غير الله جل وعلا - 00:19:39
ما يخلق خلقا كالسماوات او آآ يفعل شيئا في الارض او آآ يمكن ان يحدث شيئا من المخلوقات او غير ذلك فان هذا مناقب ولا شك لما جاء في هذه الايات ولماذا ذكر الله جل وعلا اه في كتابه من البراهين والحجج والبينات - 00:20:08
هل تعلم له سميا؟ فلا احد مثل الله جل وعلا يرزق ولا يخلق ولا يقوم على العباد ولا آآ آآ احد يتصرف فيه. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فهو الله وحده - 00:20:31
لا يفعل ذلك احد سواه ولا يشاركه في ذلك احد غيره واما ان يعتقد انه تم شريك مع الله جل وعلا يذيب العباد اذا دعوه يستغيثون به فيعطيهم او غير ذلك. فاعتقاد ايضا انه شريك مع الله على ما تقدمت الاية - 00:20:48
فان ذلك ايضا من اه ما يضاد توحيد اه الربوبية ونناقضه. ومثل ذلك ايضا وهو اقل درجة ان يعتقد ان شيئا له سبب او تأثير في حدوث اه الحوادث او حصول اه اه ما يجد من احوال او ما - 00:21:15
من ارزاق او ما يكون من اه شفاء مريض او سواه كما يعتقد اهل الكفر وبعض آآ من آآ آآ من يفوت عليه من اهل الايمان ان مثلا لها سبب في حقول آآ الاهوية او آآ نزول الامطار آآ او ما يكون من آآ التطير وسواه - 00:21:39
فان فكل ما يعتقد انه سبب وليس بسبب صحيح جاء به الشرع فان ذلك اه هو نوع ناقضت لتوحيد الربوبية وان كان لا لا يخرج من اه لا يخرج من الملة ولا يناقض اه تمام اه اه ذلك - 00:22:04
اصلها وان كان يدأ ينكش كمالها ويذهب بتمامها. فكان ذلك كله مما تحصل به في توحيد اه الربوبية وللحديث في هذا بقية. اسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والسداد. وصلى الله - 00:22:24
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:44